

الأبصار

الخير والشر يثبتان وحدة الجنس البشري

لقد حالت الجائحة هذا العام دون اقامة الكثير من الفعاليات الدينية والفكرية والسياسية الا عن طريق الغرف الالكترونية. وفي مثل هذه الايام من كل عام يتم الاستعداد لاقامة الفعاليات المرتبطة بمولد رسول الله محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والسلام. ويركز الواعون من ابناء الامة على توجيهها لتأصيل مفهوم الوحدة الاسلامية والانسانية من خلال احاديث النبي وسنته. فقد كانت رسالته انسانية، شاملة، حاضنة للمسلم وغيره، قائمة على اساس وحدة البشر وسوايتهم. وكثيرا ما اقيمت مؤتمرات الوحدة الاسلامية خصوصا المؤتمر الكبير الذي يقيمه المجمع العالمي للتقريب في الجمهورية الاسلامية.

من الحقائق الواضحة التي تؤكد مقولة وحدة الجنس البشري بصورة بظرفية هذا التحول السريع الذي جعل العالم اليوم "قرية صغيرة" كما يقال. فما الذي ادى لذلك؟ كلما تطور العقل البشري وحقق انجازات علمية كبرى تقارب العالم من بعضه. فكان اختراع الهاتف وسيلة تواصل قُرِبت المسافات بين اطراف هذا العالم. واليوم اصبح الانترنت وسيلة تواصل فاعلة لتقريب المسافات. فحتى عندما انتشر الوباء استطاع البشر التواصل في ما بينهم، وعندما اغلقت المؤسسات والقاعات ودور العبادة توفرت وسائل عقد الاجتماعات والمؤتمرات بسهولة. ماذا يعني ذلك؟ ان تطور العقل البشري يساهم في تحقق التقارب بين البشر، بشكل يفوق تصور الانسان العادي.

وكما ان التطورات الايجابية تقرب العالم، فان المصائب تساهم في تقريبه ايضا. فالتغيرات المناخية اصبحت تضر بكل العالم وليس بمنطقة دون اخرى. اما الوباء فقد أكد وحدة البشر ومصيرهم. فلم يستطيع احد ان يكون خارج دائرة الوباء، بل لربما كان نصيب الدول الاكثر تطورا اشد من نصيب الدول الفقيرة التي لا تمتلك الكثير

من التطور العلمي والتكنولوجي والصحي. فأمريكا وبريطانيا وبقية دول أوروبا وكذلك روسيا تضررت بمعدلات اكبر من تضرر دول افريقيا وآسيا. ألا يكفي ذلك للبدء بمنظومة تعمق روح التقارب بين الناس؟



كشفت الوباء الذي عجز الانسان عن احتوائه حتى الآن تساوي الجنس البشري امام التحديات العملاقة. واتضح ان التحديات والتهديدات التي تواجه البشر لا تميز بينهم على اساس اللون او العرق او الانتماء الديني او الفكري او الايديولوجي. وقد توحدت الانسانية خلال هذا العام على طريق البحث عن لقاح ضد فيروس كورونا. وبرغم ظاهرة الانانية المختزنة لدى بعض القادة الا ان العلماء يسعون لتتسيق جهودهم بعد ان ادركوا ان التحدي هذه المرة ليس خاصا بفئة دون اخرى، بل يستهدف الانسانية كلها. انها واحدة من الفرص التي يفترض ان تدفع البشر للعودة الى فطرتهم التي تؤكد الوحدة الانسانية التي اكدتها الاديان السماوية ودعا لها المصلحون.

السؤال هنا: هل هناك وعي حقيقي بالوحدة البشرية؟ هل استطاع الانسان ان يترفع على المشاعر الشريرة التي يخلقها الشيطان في نفوس الكثيرين، وتدفعهم للاعتقاد بانهم اكبر شأنًا او قيمة من الآخرين. ان دين الله يساوي بين البشر على اساس انهم جميعا خلق الله وعباده وانه تعالى لا يميز بينهم الا على قاعدة التقوى، اي القرب او البعد منه، وعلى اساس هذه القاعدة فالجميع مدعو لاعادة النظر في المعتقدات والقناعات التي لا تتسجم مع اطروحة السماء ازاء وحدة الجنس البشري

الامر المؤسف ان الحديث عن هذه الوحدة البشرية كثيرا ما اصطدم بالواقع واتضح عدم تبلوره على مستوى المشاعر او الممارسة. وهل هناك دليل على غياب هذا الوعي مما يحدث في امريكا اليوم؟ فبرغم اصابته بالوباء، ما يزال رئيسها مصرا على سياساته ومواقفه، ولا يسعى لتطور ادائه بترويج قيم التسامح والمحبة والواقعية والتصدي للعنصب والعنصرية

ومشاعر التعجرف والاستكبار. فاذا لم تكن تجربة الاصابة بالوباء دافعا لاعادة النظر في مواقف الانسان المصاب الذي قد يصل الى قاب قوسين او ادنى من الموت، فكيف يستطيع من لم يقاس تلك التجربة اعمال عقله بشكل جاد؟



نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة السادسة عشرة، العدد 392 31-16 اكتوبر 2020

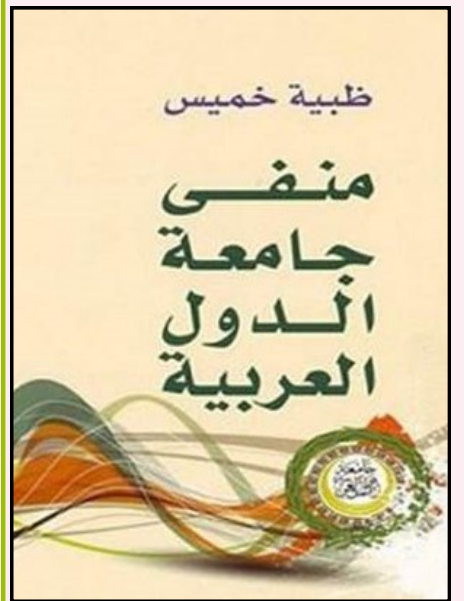
اقرأ في هذا العدد:



تدهور صحة عائلة الشيخ الزكزاكي (ص3)



في ذكرى وفاة النبي (ص) (ص6)



كتاب: منفي جامعة الدول العربية (ص7)

نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية



ضمن برامج مؤسسة الأبرار الإسلامية؛ أحييت المؤسسة ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع)، ورجوع سبايا أهل البيت (ع) من الشام ومعهم رؤوس الشهداء إلى كربلاء. فقد أقامت

مجلساً وندوة بالمناسبة تحت عنوان: "زيارة الأربعين؛ القيادة الخادمة" تحدث فيها سماحة الشيخ زعيم الخير الله (باحث ومفكر إسلامي عراقي مقيم في كندا). تحدث الشيخ عن مواصفات القيادة الإلهية التي تجعل مصالحي شعبها وأمتها في أولويات عملها، والتي تجسدت في الأنبياء والرسل والأئمة، وظهرت بأجلى صورها في شخصية الإمام الحسين (ع) يوم كربلاء. وسوف تنشر (الأبرار) نص حديث سماحة الشيخ لاحقاً.

وبعد المجلس قرأ الملا السيد صالح الموسوي رثاء للإمام الحسين (ع) والسيدة زينب (ع). كان ذلك يوم الخميس 8 أكتوبر 2020 وأدار الندوة الشيخ حسن علي التركي.



وفي يوم الخميس 15 أكتوبر 2020 أحييت المؤسسة ذكرى وفاة النبي الأكرم (ص) في الثامن والعشرين من شهر صفر. فقد أقامت مجلساً بالمناسبة تحدث فيه سماحة الشيخ عقيل الحمداني (خطيب

وباحث في التاريخ الإسلامي من العراق)، وكان حديثه بعنوان: "معاناة النبي الأكرم (ص) كما صورها القرآن". اشتملت المحاضرة على جوانب وصور من معاناة النبي الأكرم (ص) التي واجهها من الأمة؛ سواء من المنافقين أو من المسلمين، والتي تحدث عنها الله جل وعلا في آيات عديدة من القرآن الكريم. وقد تم إهداء ثواب هذا المجلس إلى روح فقيد المنبر الحسيني وناعي أهل البيت (ع) السيد جاسم الطويرجاوي الذي رحل عن هذه الدنيا مؤخرًا. وأدار البرنامج الشيخ حسن التركي.

المؤسسات الإسلامية تحيي ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع)

أحييت المؤسسات الإسلامية ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع)، بأقامة مجالس العزاء وفق الضوابط الصحية المطلوبة في زمن الوباء. ففي مؤسسة دار الإسلام أقيمت مجالس عديدة أيام الخميس

المؤسسات والمراكز الإسلامية تحيي ذكرى وفاة النبي الأكرم (ص)

أحييت المؤسسات الدينية والمراكز الإسلامية ذكرى ارتحال النبي الأكرم (ص) في الثامن والعشرين من شهر صفر بإقامة



المجالس المباشرة وعبر العالم الافتراضي. فقد أقيمت المجالس في العديد من المراكز الإسلامية في لندن؛ مثل المجلس الإسلامي في إنجلترا، ومركز الإمام الخوئي (ره) ومؤسسة دار الإسلام ومؤسسة الأبرار ودار الحكمة، وغيرها.

رحيل ناعي أهل البيت (ع) السيد جاسم الطويرجاوي (ره)

ترجّل ناعي الحسين (ع) عن منبره هذه المرة. بقلوب مؤمنة صابرة محتسبة تلقينا فجر يوم (الأحد 11 أكتوبر 2020) خبر رحيل ناعي الحسين (ع) سماحة الخطيب الحسيني



الكبير السيد جاسم الكربلائي الطويرجاوي (رحمه الله).

وبفقده يفقد المنبر الحسيني خطيباً بارزاً ومؤثراً كان له دور بارز في إحياء ذكرى الإمام الحسين وثورته العملاقة. وقد ترك المرحوم تراثاً خطابياً متميزاً، وذكرى طيبة في نفوس المؤمنين في البلدان التي اعتلى فيها المنبر.

نسأل الله جل وعلا أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يحشره مع الحسين (ع) وأصحاب الحسين (ع)، وأن يرزقه شفاعاً وصحبة جدته الزهراء (ع). كما نسأل الله أن يسد الفراغ الذي تركه بأبنائه وتلاميذه الذين يسرون على نهجه وطريقته في النعي الحسيني. وقد نعى الفقيد لقيف من العلماء والخطباء والحوزات العلمية وأصحاب الماتم والمواكب.

والجمعة و السبت 8 - 10 أكتوبر 2020 عرض فيها سماحة السيد غياث طعمة جوانب من مسيرة السبايا إلى الشام وحتى عودتهم إلى كربلاء مصحوبين برؤوس الشهداء السعداء رضوان الله عليهم أجمعين.

وأقام المجلس الحسيني مجلساً لمدة ثلاثة أيام قرأ فيه سماحة الخطيب آية الله الشيخ فاضل المالكي جوانب من سيرة ومسيرة أهل بيت النبوة، وما جرى عليهم من مصائب بعد حادثة كربلاء.

وأقيمت مجالس أخرى عبر العالم الافتراضي في العديد من المؤسسات الإسلامية. كما تم تنظيم مسيرتين بمناسبة الأربعين يومي السبت والأحد 10 - 11 أكتوبر 2020.

إقامة مواكب أربعين الإمام الحسين (ع) في لندن



أقام بعض المؤمنين من أتباع أهل البيت (ع) مواكب أربعينية الإمام الحسين (ع) في منطقة كوينزبري غرب العاصمة البريطانية لندن.

واشتملت المواكب على التعريف بقضية الإمام الحسين (ع) من خلال توزيع المنشورات باللغتين العربية والإنجليزية، والإجابة على أسئلة الجمهور الذي شاهد تلك المواكب.

كما أقيمت على هامش تلك المواكب بعض الأنشطة للأطفال، بقراءة القرآن والأشعار الرثائية لأهل البيت (ع)، ورسم بعض الرسوم التي تصور واقعة كربلاء.

إضافة إلى ذلك أقيمت إلى جانب المواكب أنشطة للتعريف بالحشد الشعبي العراقي، وتوضيح دوره في السنوات الأخيرة في مجال الدفاع عن المقدسات التي تعرضت لاعتداءات مجموعات التطرف والإرهاب.. كما تم توزيع الطعام والشراب على حب الإمام الحسين (ع).

الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموماً، وتسعى لتركيز قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الإيمان والخير والحب والتسامح والإعتدال بين الناس. للإتصال والمراسلة:

45 Crawford Place ،London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abrarhouse@hotmail.com

التعاون الإسلامي في مواجهة المصائب والبلايا



بجهود نائب مدير الجامعة في شئون البحوث والتكنولوجيا بجامعة المذاهب الإسلامية، تم تسجيل المؤتمر الدولي 34 الوحدة الإسلامية في "قاعدة بيانات الاستشهادات العلمية بالعالم الإسلامي"

أدرج المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون حول الوحدة الإسلامية، بعنوان "التعاون الإسلامي في مواجهة المصائب والبلايا" في قائمة المؤتمرات التي أقرتها قاعدة بيانات الاستشهادات العلمية بالعالم الإسلامي ISC. وفقاً للقوانين والمصوبة الجديدة الصادرة عن وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا، بالإضافة إلى التعليمات الخاصة بعقد المؤتمرات البحث العلمي، من الآن فصاعداً فقط المؤتمرات المسجلة في قاعدة بيانات ISC، هي سارية وفقاً لوزارة العلوم والمقالات المقدمة فقط في المؤتمرات المفهرسة في مركز الدراسات الدولي لها نقاط بحث ودرجات أكاديمية.

لذلك، نود أن نعلمكم أن هذا المؤتمر قد تم تسجيله وفهرسته في قاعدة بيانات الاستشهادات العلمية بالعالم الإسلامي، وستستفيد جميع الأوراق التي تم قبولها في هذا المؤتمر من الامتياز أعلاه وسيتم فهرستها فيه. سيعقد المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون للوحدة الإسلامية في الفترة من 29 Oct إلى 3 Nov

انطلاق فعاليات المولد النبوي الشريف بالحديدة (اليمن)

انطلقت بمحافظة الحديدة، الفعاليات الاحتفالية بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها وآله أزكى الصلاة وأتم التسليم لعام 1442هـ. وفي التدشين أكد "القائم بأعمال" محافظة الحديدة اليمنية محمد عياش فحيم أهمية إحياء هذه المناسبة الدينية للتمسك بما جاء به سيد البشرية وما تمثلته من دعوة إلى التأخي والتراحم وتجسيد المثل والقيم التي نهجها نبي الإنسانية واستلهم الدروس والعبر من سيرته صلى الله عليه وآله وسلم. وقال "بولاننا للرسول الأعظم سنتنصر وبعودتنا الصادقة إلى منهجه نستحق رحمته وعونه وتأييده لا سيما والأعداء أذلاء يرتكون حماقة التطبيع ونشر ثقافة الانحلال والتفسخ والتبرج".

ودعا القائم بأعمال المحافظ كافة قيادات السلطة المحلية والمكاتب التنفيذية والخدمية والعلماء

والخطباء إلى إبراز الاحتفال بهذه المناسبة الدينية الجليلية من خلال تزيين المكاتب والمنشآت والمساجد وإحيائها بالمحاضرات والندوات والتشديد للفعالية المركزية وقافلة الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام.

فيما أشار وكلاء المحافظة عبد الجبار أحمد ومحمد حليصي وعلي الكباري إلى أهمية إحياء ذكرى المولد النبوي وتجسيد أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام قولاً وعملاً. ولفتوا إلى دلالات الاحتفال بذكرى المولد النبوي في ظل ما يتعرض له الوطن من عدوان وحصار وتصعيد طالت الأخضر واليابس.

استطلاع: 88% من العرب يرفضون الاعتراف بـ"إسرائيل"

أظهر استطلاع المؤشر العربي، الذي أجراه ونشر نتائجه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، أن 88% من العرب يرفضون أن تعترف بلدانهم بالاحتلال الإسرائيلي، مقابل 6% يرون عكس ذلك. واشترط نصف الذين وافقوا على أن تعترف بلدانهم بالاحتلال أن يتم إنشاء دولة فلسطينية مستقلة، وجاءت أعلى نسبة لرفض الاعتراف بالاحتلال في الجزائر بنسبة 99%، تلاها لبنان بنسبة 94%، ثم تونس والأردن بنسبة 93% لكل منهما.

وسجل تقرير حول المؤشر أن رفض الاعتراف بالاحتلال هو الأعلى في منطقة الخليج، حيث أشار نحو 90% من المستطلعة آراؤهم بقطر والكويت إلى رفض اعتراف بلديهما بالاحتلال. وعبر 65% من المواطنين السعوديين عن رفضهم لذلك، في حين رفض 29% الإدلاء برأيهم في الموضوع.

وأشار تقرير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات إلى أن 13% فقط من السودانيين يوافقون على اعتراف الخرطوم بالاحتلال، مقابل رفض 79% منهم لذلك.

وأوضح التقرير أن المعارضين للاعتراف بالاحتلال الإسرائيلي عزوا ذلك لمجموعة من العوامل والأسباب، يرتبط معظمها بالطبيعة الاستعمارية والعنصرية والتوسعية للاحتلال، وكذلك لاستمرارها في احتلال الأراضي الفلسطينية، في وقت سجل فيه التقرير غياب أي تفسيرات ثقافية أو دينية.

وأعلن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، أمس الثلاثاء، عن نتائج المؤشر العربي 2019/2020 الذي نفذته في 13 بلداً عربياً، هي: موريتانيا، والمغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، والسودان، وفلسطين، ولبنان، والأردن، والعراق، والسعودية، والكويت، وقطر، بهدف الوقوف على اتجاهات الرأي العام العربي نحو مجموعة من الموضوعات السياسية والاقتصادية،

والاجتماعية. وشمل الاستطلاع 28 ألف مستجيب ومستجيبة أجريت معهم مقابلات شخصية مباشرة ضمن عينات ممثلة للبلدان التي ينتمون إليها، بهامش خطأ يراوح بين 2 و3%.

ونُفذ الاستطلاع الميداني بين نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 ويوليو/ تموز 2020.

ويعد هذا الاستطلاع، في دورته السابعة، أضخم مسح للرأي العام في المنطقة العربية؛ سواء أكان ذلك من خلال حجم العينة، أم عدد البلدان التي يغطيها، أم محاوره.

وقد شارك في تنفيذه 900 باحث وباحثة، واستغرق ذلك نحو 69 ألف ساعة، وقطع الباحثون الميدانيون أكثر من 820 ألف كيلو متر من أجل الوصول إلى المناطق التي ظهرت في العينة في أرجاء الوطن العربي.

ومن المعروف أن استمرار تنفيذ هذا الاستطلاع الضخم، إضافة إلى تعدد موضوعاته، جعل بياناته مصدراً مهماً للمؤسسات البحثية العربية والدولية وللأكاديميين والخبراء.

سهيلا الزكزاكي: تدهورت صحة والديّ بسبب حرمانهما من الرعاية الطبية

أكدت سهيلا الزكزاكي نجلة زعيم الحركة الإسلامية النيجيرية الشيخ إبراهيم الزكزاكي، تدهور صحة والديها بسبب حرمانهم من الرعاية الطبية. وقالت ان والديها ألقى القبض عليهم وهما مجروحان وبسبب الاهمال الطبي ساءت صحتهم البدنية. وكان قد اصيب الشيخ الزكزاكي بطلقة في عينيه ادت لفقدانه احدهما واصابة الاخرى بزرق العين والاهمال الشديد يعرضه للعمى التام.

واضافت ان والدها خلال فترة سجنه اصيب مرتان بسكتة دماغية وتسمم في الدم من الرصاص والكاديوم.

اما عن والدتها فقالت انها اصيب بـ5 رصاصات من قبل وكان لا بد ان تخضع لعملية جراحية لازالة الشظايا لكن حرمت من ذلك مما يجعلها تعاني من ألم شديد في بطنها.

كما انها تعاني من التهاب المفصل التنكسي وكان يجب ان تخضع لعملية تغيير مفصل الركبة منذ 3 سنوات لكن وزارة الضمان الاجتماعي لم تعطها تصريح للعلاج مما جعل فرصتها في العلاج تضيق وتستخدم حالياً كرسي متحرك.



حياة الإمام الرضا (عليه السلام) والصراع داخل البيت العباسي

6- قوله بخلق القرآن وفقا لقول الشيعة حتى عد ذلك من مساوئه.

7- ما ذكره البيهقي في المحاسن والمساوي قال: قال المأمون انصف شاعر الشيعة حيث يقول: إنا وإياكم نموت فلا أفلح بعد الممات من ندما.

المحور الثالث: توظيف منزلة الامام الرضا في الصراع وموقف الامام الرضا: طالما حاول خلفاء بني العباس توظيف مكانة الائمة (ع) ومن خلال محاولة ايها الناس بحبهم لأهل البيت (ع) وتقريبهم إياهم، من أجل احتواء الثورات التي قام بها العلويون في أنحاء العالم الاسلامي آنذاك، ومن أجل كسب الرأي العام، وبهذا الاتجاه حاول الخليفة المأمون كسب ود الامام الرضا(ع). ومن أجل تسليط الضوء على ذلك، لا بد من بيان حقيقة مواقف الإمام (عليه السلام) الاخلاقية والانسانية التي دعت وأجبرت المأمون العباسي على احترامه

وتجليله، إذ يروي المؤرخون أن المأمون داعا بنفر، فأخرجهم من الحيس فأول من دخل عليه علي بن أبي عمران فنظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال: أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الامر الذي جعله الله لكم وخصكم به، وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان أبواك يقتلونهم، ويشردونهم في البلاد، قال المأمون له: يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا؟ قدمه يا حرسى واضرب عنقه، فضربت عنقه، وادخل ابن مؤنس فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون قال: يا أمير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد دون الله قال له المأمون: يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا يا حرسى قدمه واضرب عنقه، فضرب عنقه، ثم ادخل الجلودي وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه، وأن يغير على دور آل أبي طالب وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهمن إلا ثوبا واحدا، ففعل الجلودي ذلك، وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلودي إلى باب أبي الحسن الرضا عليه السلام فانهجم على داره مع خيله، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلهن في بيت، ووقف على باب البيت، فقال الجلودي لأبي الحسن عليه السلام: لا بد من أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين، فقال الرضا عليه السلام أنا أسلبهن لك وأحلف أنني لا أدع عليهن شيئا إلا أخذته، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهن شيئا حتى أقراطهن وخالخلهن وإزارهن إلا أخذهن منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير، فلما كان في هذا اليوم وادخل الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون: يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله (ص) ما فعل من سلبهن، فنظر الجلودي إلى الرضا عليه السلام وهو يكلم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له، فظن أنه يعين عليه لما كان الجلودي فعله، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا في، فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبر قسمه ثم قال: لا والله لا أقبل

به بعد ثمان سنين، فعفا عنه المأمون لما قتل المتوكل غيلة، ثم قتل المعتز، ثم المستعين والمهتدي، وضعف شأن الخلافة توثب ابنا الصغار إلى أن أخذوا خراسان، بعد أن كانا يعملان في النحاس، وأقبلا لاخذ العراق وخلع المعتمد.....الخ كلامه))، ويذكر ابن الأثير في الكامل ((ولما وصل خبر قتله إلى المأمون أذن للقواد وقرأ الفضل بن سهل الكتاب عليهم فهزؤوه بالظفر ودعوا له وكتب إلى طاهر وهرثمة بخلع القاسم المؤتمن من ولاية العهد فخلعاه في شهر ربيع الأول من هذه السنة)).

المحور الثاني: شبهة تشيع المأمون وأسبابها: ذهب بعض الباحثين الى تشيع المأمون وفقا لطائفة من الروايات، إذ يروي السيوطي (ت 911 هـ) في كتابه تاريخ الخلفاء: ((كان يقال لبني عباس فاتحة وواسطة وخاتمة الفاتحة السفاح والواسطة المأمون والخاتمة المعتضد، ثم يذكر المأمون فيصفه بأنه كان معروفا بالتشيع وقد حمله ذلك على خلع أخيه المؤتمن والعهد بالخلافة إلى علي الرضى))، ويذكر الذهبي في كتابه تاريخ الاسلام ((وفيها أمر المأمون بأن ينادى: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من الصحابة، وإن أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان المأمون يبلغ في التشيع، ولكن لم يتكلم في الشيخين بسوء، بل كان يترضى عنهما، ويعتقد إمامتهما، رضي الله عنهما))... لذلك ذهب السيد محسن الأمين الى هذا الرأي بقوله ((إن المأمون متشيعا لأمر المؤمنين علي عليه السلام مجاهرا بذلك محتجا عليه مكرما لآل أبي طالب متجاوزا عنهم على عكس أبيه الرشيد ويدل على تشيعه أمور كثيرة نذكر هنا طرفا منها:

- 1- احتجاجه على العلماء في تفضيل علي عليه السلام بالحجج البالغة كما رواه صاحب العقد الفريد ونقلناه بتمامه في الجزء الأول من معادن الجواهر ورواه الصدوق في العيون مسندا.
- 2- جعله الرضا ع ولي عهده وتزويجه ابنته واحسانه إلى العلويين.
- 3- تزويجه الجواد ابنته وكرامه واجلاله.
- 4- قوله أتدرن من علمني التشيع وحكايته خبر الكاظم ع مع الرشيد وتقدم في سيرة الكاظم.
- 5- إفتاؤه بتحليل المتعة وقوله ومن أنت يا جعل حتى تحرم ما أحل الله.

كلمة القيت في مؤسسة الابرار الاسلامية عبر العالم الافتراضي تطبيق زووم للدكتور محمد حسن عيود (استاذ الشريعة والعلوم الاسلامية في جامعة كربلاء العراق). كان ذلك بتاريخ 1 اكتوبر 2020. يسعدني ويشرفني أن أحاضر بين أيدي المؤمنين متناولوا حياة الإمام الرضا (عليه السلام) والصراع داخل البيت العباسي، وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: حقيقة الصراع في البيت العباسي وأسبابه: يذكر لنا التاريخ أن الأمين عندما كان في الخامسة من عمره تم اختياره وليا لعهد والده هارون العباسي وكان من المفترض أن يصبح أخيه المأمون ولي العهد غير أن الأمين قام بتعيين ابنه موسى وليا للعهد، الامر الذي أثار غضب المأمون الذي كان في خراسان فأخذ البيعة من أهلها وجمع جيشا عظيما وتوجه نحو بغداد وقذفها بالمنجنيقات وخاض معارك شديدة مع أخيه الأمين ولمدة أربع سنوات انتصر عليه بعدها واستلم خلافة المسلمين، يذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ صورة قتل الأمين في قصة طويلة منها ((فما انتصف الليل فتح الباب ودخل الدار قوم من العجم معهم السيوف مسلولة فلما راهم قام قائما وجعل يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله أما من مغيبت أما من أحد من الأبناء، وجاؤوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم يقول لبعض تقدم ويدفع بعضهم بعضا وأخذ الأمين بيده وسادة وجعل يقول ويحكم أنا ابن عم رسول الله أنا ابن هارون أنا أخو المأمون الله الله في دمي فدخل عليه رجل منهم فضربه بالسيف ضربة وقعت في مقدم رأسه وضربه الأمين بالسواد على وجهه وأراد [أن] يأخذ السيف منه، فصاح: قتلتني فتلني فدخل منهم جماعة فتنسخه واحد منهم بالسيف في خاصرته وركبوه فذبوه ذبحا من قفاه وأخذوا رأسه ومضوا به إلى طاهر وتركوا جثته فلما كان السحر أخذوا جثته فأدجوها في جل وحملوها فنصب طاهر الرأس على برج وخرج أهل بغداد للنظر وطاهر يقول هذا رأس المخلوع محمد. فلما قتل ندم جند بغداد وجند طاهر على قتله لما كانوا يأخذون من الأموال وبعث طاهر برأس محمد إلى أخيه المأمون مع ابن عمه محمد بن الحسين بن مصعب وكتب معه بالفتح فلما وصل أخذ الرأس ذو الرياستين فأدخله على ترس فلما رآه المأمون سجد، وبعث معه طاهر بالبردة والقضيب والخاتم فاجتمع الناس عليه)) كما يذكر الذهبي (ت 748 هـ) في كتابه (سير اعلام النبلاء)، ((فاستعمل على العراق الحسن بن سهل، ثم بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضى، ونوه بذكره، ونبذ السواد، وأبدله بالخضرة فهاجت بنو العباس، وخلعوا المأمون، ثم بايعوا عمه إبراهيم ابن المهدي ولقبوه المبارك، وعسكروا، فحاربهم الحسن بن سهل، فهزموه، فتحيز إلى واسط، ثم سار جيش المأمون عليهم حميد الطوسي، وعلي بن هشام، فالتقوا إبراهيم، فهزموه، فاخنتى زمانا، وانقطع خبره إلى أن ظفر



أربعينية الإمام الحسين (ع) والقيادة الخادمة*

موجودة في الامام الحسين عليه السلام بشكلٍ لانظير له .

القيادة الخادمة في أربعينية الامام الحسين (ع)

كما صهرت عاشوراء اصحاب الحسين بمنابياتها وقيمها، وودعتهم بالحب والعشق؛ لانها رحلة حب وعشق بتجاه المحبوب، فقد ذابت الفوارق بين السيد والعبد والكبير والصغير، والرجل والمرأة.... نرى في أربعينية الامام الحسين عليه السلام تتجلى القيادة الخادمة بأجلى صورها، وانبل معانيها، فقادته المواكب خادمة، والكبير والصغير يخدمون، والاطباء يخدمون الزائرين والمرضى، لا يوجد هناك كبير وصغير، ولا القاب ولا نياشين، كل الاقارب تسقط وتذوب في خدمة سيد الشهداء. الامام الحسين هو المهيم وهو الذي يحرك هذه الجموع بلغة الحب والعشق، حتى الحكومة العراقية تحولت الى حكومة خادمة، تقترب من مواطنيها وتحرص على خدمتهم، وتنزل بقواتها واجهزة امنها لخدمة الزوار... كان المفروض ان تبقى خادمة على طول الخط .

القيادة الخادمة تحل كثير من الازمات... لو كان القادة يتمسكون بنظرية القيادة الخادمة لكانوا قريبين من شارعهم وناسهم يفهمون حاجاتهم بدل ان يتمترسوا في قصورهم بعيدا عن معاناة الناس والامم. في درس القيادة الخادمة في أربعينية الامام الحسين عليه السلام، التي تتحرك بالحب، وتحل مشكلاتها بمنطق "القيادة الخادمة"، لانجد ازمة سكن، ولامشكلة خدمات، ولاعجزا في الميزانية. الزيارة الاربعينية: هي جنة الامام الحسين عليه السلام على الارض، فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين.

المشكلة ان حكمانا لا يقرأون التاريخ، حتى التاريخ القريب، فسقوط صدام والقذافي دليل على ان القيادة التي تحتمي بالقصور وتعيش لهماها الذاتية ومصالحها بعيدا عن هموم الشعب؛ لاتسلم من غضبة الشعب... الحل يكمن في "القيادة الخادمة" التي تعيش مع شعبها، تعيش همومه والامه، وتفكر في مصالحه، وتحرص على خدمته وتوفير احتياجاته. هذا ما ينبغي ان تتعلمه الحكومة في درس القيادة الخادمة في أربعينية الامام الحسين عليه السلام.

* محاضرة القيت في مؤسسة الابرار الاسلامية عبر العالم الافتراضي تطبيق زووم بتاريخ 8 اكتوبر 2020

الامام الخميني (رحمة الله عليه)، طرح مفهوم "القيادة الخادمة" حينما خاطب شعبه وهم يهتفون باسمه وقيادته: "قولكم لي خادم افضل من قولكم قائد".

القائد في الحكومات المستبدة والقمعية، المتسلطة على شعوبها بالقهر وقوة السلاح، قائدٌ منعزل عن شعبه، تحيط به اجهزة الامن والمخابرات، ويتعامل مع شعبه من موقع العلو والاستكبار، بينما القائد الخادم مع شعبه، يحس بالامم وهمومهم وامالهم . المسيح عليه السلام جسّد مفهوم القيادة الخادمة، فكان السيد المسيح (ع) يعيش مع شعبه ويتحرك في المدن والقرى معلماً وهدايا، يحيي الموتى، ويبرئ الاكمه والابرص، ويعلم بالحكمة والموعظة ويجادل احبار اليهود بالتّي هي احسن، بلا حراب ولا جيوش ولا اجهزة مخابرات.

الامام الحسين (ع) والقيادة الخادمة

الامام الحسين عليه السلام قائدٌ قاد الناس على ضوء منهج الانبياء والمرسلين، كان يحب الناس، ويجلس مع المساكين ويشاطرهم طعامهم ثم يدعوهم الى بيته. قائدٌ عظيمٌ تجلت فيه كل معاني القيادة الالهية، احب الناس وقدم نفسه واهل بيته واصحابه، وكل هذه التضحيات في سبيل الله من اجل انقاذ الامة .

كان عليه السلام واضحا لم يخف على اتباعه المستقبل والمصير... وفي ليلة العاشر من المحرم، الذي هو احوج ما يكون الى الناصر، قال لاصحابه: (هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ...) . المنظرون للقيادة الخادمة، يجدون كل الاوصاف والسمات التي اعتبروها سمات في القيادة الخادمة



الشيخ زعيم الخير الله أول من طرَح مفهوم "القيادة الخادمة"، روبرت كرينليف في عام 1970م، والمقصود بالقيادة الخادمة، القيادة التي يكون فيها الاتباع محور اهتمام القائد. رواية "رحلة الى الشرق" للكاتب "هيرمان هس"، عام 1956م، كانت مصدر الهام كرينليف في طرحه لفكرة " القيادة الخادمة". والافكار التي طرحت بعد كرينليف حول مفهومه عن "القيادة الخادمة"، ذكر فيها كتابها العديد من السمات والخصائص في القيادة الخادمة، منها:

- 1- كون القائد قدوة.
- 2- كون القائد مؤثراً في اتباعه.
- 3- حب القائد لاتباعه.
- 4- القائد يُعلم اتباعه.
- 5- القائد يري اتباعه ويهتم بحاجاتهم، ويسعى لتطویر ملكاتهم وقابلياتهم .

ومفهوم القيادة الخادمة ليس مفهوماً حديثاً، فالانبياء كانوا يُمَلِّونَ هذا النمط من القيادة؛ فهم عليهم السلام، كانوا يبلاغون رسالات الله الى اممهم بلغة الحب والحرص والتعليم. الله يصف لنا حرص النبي (ص) بالمؤمنين ورافته بهم بقوله :

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) التوبة: الاية : 28..

والنبي (ص) يعلم المؤمنين الكتاب والحكمة ويزكيهم :

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ). الجمعة: الاية : 2.

والنبي (ص) كان يحزن على المؤمنين، ويضيق صدره؛ لانه يريد لهم الهداية، يقول الله تعالى: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَاتٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) النحل: الاية: 127. وهذه هي سمات القيادة الخادمة التي تجلت في رسول الله (ص).

والانبياء كلهم على هذا المنوال، كانوا يبلغون رسالات ربهم بلغة الحب، لم يفرضوا اراءهم بقوة السيف. وهذا النموذج النبوي للقيادة الخادمة، يقابله انموذج اخر في القيادة يقوم على التسلط والقهر وقوة الحراب، مثله الملوك والباطرة والقيصرة.

الصدق؟ قال: لك الأمان. قال: تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم يزهده في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة. فغضب المأمون، ثم قال: إنك تتلقاني أبدا بما أكرهه، وقد أمنت سطواتي، فبالله أقسم لأن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتكم على ذلك، فإن فعلت والإضربت عنقك. فقال الرضا (عليه السلام): قد نهاني الله عز وجل أن ألقى بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك، على أنني لا أولي أحدا، ولا أعزل أحدا، ولا أنقض رسما ولا سنة، وأكون في الأمر من بعيد مشيرا. فرضي منه بذلك، وجعله ولي عهده على كراهة منه (ع) لذلك.

المؤمنين، عن رسول الله (ص): إنني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا باسم مظلوما، تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غريبة إلى جنب هارون الرشيد. فيكي المأمون، ثم قال له: يا بن رسول الله، ومن الذي يقتلك، أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟ فقال الرضا (عليه السلام): أما إنني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت. فقال المأمون: يا بن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا. فقال الرضا (عليه السلام): والله ما كذبت منذ خلقتني ربي عز وجل، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإنني لأعلم ما تريد. فقال المأمون : وما أريد؟ قال: لي الأمان على

فيك قوله ألقوه بصاحبيه، فقدم وضرب عنقه. يذكر الشيخ الصدوق في الامالي: ((فقال له المأمون: إنني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبائك. فقال له الرضا (ع): إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك. فقال له المأمون: يا بن رسول الله، لا بد لك من قبول هذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلك طائعا أبدا، فما زال يجهد به أياما حتى يس من قبوله. فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك، فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي . فقال الرضا (عليه السلام): والله لقد حدثني أبي، عن أبائه، عن أمير

في ذكرى وفاة الرسول الأكرم (ص): نقدتي بسيرته.. ونحفظ الرسالة

ونحن محملون بالأثقال؟ إن علينا أن نرجع إلى الناس حقوقهم، أو أن ننسأح منهم قبل أن يأتي وقت لا نستطيع أن ندفع حقاً ولا أن ننسأح من أصحابه."

قال (ص) في مرضه الذي توفي فيه: "أيها الناس، إنكم لا تعلقون عليّ بوحدة، ما أحلت إلا ما أحل الله، وما حرمت إلا ما حرّم الله"، وفي رواية أخرى أنه قال: "أيها الناس، والله لا تمسكون عليّ بشيء، إني لا أحل إلا ما أحل الله، ولا أحرّم إلا ما حرّم الله، يا فاطمة بنت رسول الله، يا صفية عمّة رسول الله، اعمل ما عند الله، فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً". إنه يريد أن يؤكد الخط الإسلاميّ الأصلي، بأنّ علاقة الناس بالله - بما فيهم رسول الله (ص) - هي علاقة الاستقامة على خط الله، ولذلك خاطب الله رسوله بقوله تعالى في ما أراه منه:

﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت﴾، وخاطبه يقول آخر يوحى بالتهديد، ولكن الخطاب ليس موجّهاً إلى النبي بشخصه، بل هو إسماعٍ للأخريين، لأنّ القرآن نزل على طريقة: "إياك أعني واسمعي يا جارة"، وهو ما ورد في الآية: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لا تخذوك خليلاً﴾ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً* إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً، وفي آية أخرى، يتحدّث الله تعالى عن النبيّ (ص) بما يقترب من هذا الأسلوب بالقول: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل* لأخذنا منه باليمين﴾ ثم قطعنا منه الوتين* فما منكم من أحد عنه حاجزين).

ويحدّثنا بعض أصحابه، وهو ابن مسعود، قائلاً: "نعي لنا نبينا وحببنا نفسه قبل موته بشهر، بأبي هو وأمي ونفسي له الفداء، فقال: مرحباً بكم، حيّاكم الله بالسّلام، رحمكم الله، حفظكم الله، جبركم الله، رزقكم الله، رفعكم الله، نفعكم الله، أذكّم الله، وقاكم الله، أوصيكم بتقوى الله، وأوصي الله بكم، أستخلفه عليكم، وأحدركم الله إني لكم نذير مبين، أن لا تغلوا على الله في عبادته وبلاده، فقد قال لي: ﴿تلك الدار الأخرى نجعلها للذين لا يربون علواً في الأرض ولا فساداً والعافية للمتقين﴾، وقال: ﴿ليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾".

وهناك درس آخر قدّمه لنا رسول الله (ص) في آخر أيامه، عندما كان المسلمون حوله وهو على فراش الموت، فقال لهم: "أتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً"، ولكن بعض الصحابة قال: "إن النبي ليهجر، حسبنا كتاب الله"، وهم يعرفون أنه (وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى)، ولكنهم كانوا يعرفون ماذا يريد النبي (ص) أن يكتب، وبعد أن اختلفوا قالوا: يا رسول الله، هل نأتيك بدواة وكتف؟ قال (ص): "أبعد الذي قلتم، قوموا عني".

هذا هو رسول الله (ص)، نبينا وإمامنا وحببنا وشفيعنا يوم القيامة: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً).

وعلى كلّ المؤمنين بالله أن يحملوا هذه الرسالة ويبلغوها بكلّ ما لديهم من جهد، وقد قال الله تعالى عن هؤلاء الناس: ﴿الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً﴾.

ثم إن الله يهدد الذين ينقلبون على أعقابهم بعد النبي (ص)، ويتركون الإسلام ويهملونه، معتقدين أنّ في عملهم هذا ضرراً لله وللرسالة، ولكن الله تعالى، الغني عنهم جميعاً، يقول لهم: ﴿ومن يقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾. والشاكرون هم الذين يتحرّكون من أجل حفظ الإسلام، كما حفظه رسول الله (ص) بدعوته، وحفظه المسلمون بجهادهم، وحفظه أهل البيت (ع) بالامتداد به في وجدان الناس الثقافي والروحي والسياسي.

وفي ضوء هذا، نخرج بقاعدة عامّة يجب علينا التزامها، وهي ألاّ نجعل ارتباطنا الرسالي بالشخص لذاته، بحيث إذا كان حياً سرنا مع الرسالة، وإذا مات تركناها، فعلياً أن نعي أن في كلّ الخطوط يموت القائد ويبقى الخط، يموت المرجع ويبقى فقهه، يموت المسؤول وتبقى مفردات مسؤوليته. لذا يجب علينا ألاّ نستغرق في الشخص ليكون ارتباطنا به ارتباطاً شخصياً، بل يجب أن نحول ارتباطنا ارتباطاً بالرسالة والقضية، ليكون الشخص رسول الرسالة وبطل القضية، ومن خلال ذلك، تكون انتماءنا رسالية لا شخصيّة، ويتعد عن عبادة الشخصية التي انتشرت عندنا."

يُنقل أنّه دخل الفضل بن عباس على النبيّ (ص) في مرضه، فقال له: "يا فضل، شدّ هذه العصابة على رأسي"، فشدها، ثم قال النبيّ (ص): "أرنا يدك"، فأخذ بيد النبي، فانتفض حتى دخل المسجد، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس، إنه قد بنا مني حقوق من بين أظهركم، وإنما أنا بشر، فأيا رجل كنت قد أصبت من بشره شيئاً، فهذا بشري فليقتص، وأيا رجل كنت أصبت ماله - وطبعاً النبيّ (ص) لا يفعل مثل هذا الفعل، ولكنه يريد أن يؤكد الفكرة - فهذا مالي فليأخذ، واعلموا أن أولاكم بي رجل كان له من ذلك شيء، فأخذه أو حللني، فليقت ربي وأنا محلّل لي، ولا يقولنّ رجل: إني أخاف العداوة والشحناء من رسول الله، فإنه ليس من خلقي، ومن غلبته نفسه على شيء، فليستعني بي حتى أدعو له". فقام رجل وقال: أتاك سائل فأمرتني فأعطيتّه ثلاثة دراهم، قال (ص): "صدق، أعطه إياها يا فضل"، ثم قام رجل وقال: يا رسول الله، إني لبخيل ولجبان ولنؤوم، فادع الله أن يذهب عني البخل والجبن والنؤوم، فدعا له.

إنّ في كلّ ذلك درساً لنا، حين نجد أنّ رسول الله (ص) في آخر حياته - وهو سيّد الخلق والحبیب إلى الله - يريد أن يخرج من الدنيا وليس لأحد عليه حقّ في أيّ جانب من جوانب حياته، فإذا كان رسول الله بهذه المثابة، فكيف بنا نحن الذين ننكر على الناس ديونهم التي علينا، والذين نظلم بعضنا بعضاً بالغيبة والضرب والسّنيمة، فنرد إلى الله

"يقول الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

نزلت هذه الآية الكريمة - كما يروي المفسّرون - في معركة أحد، عندما اعتدّى على النبيّ (ص) فشجّت جبهته وكسرت رباعيته، وصاح صائح: "لقد قتل محمد"، واهتزّ بعض ضعاف الإيمان من المسلمين وقالوا: "أذهبوا بنا إلى أبي سفيان لنكون معه"، وقال آخرون: "إن كان محمد قد مات فإنّ ربّ محمد لم يموت، فتعالوا نقاتل على ما قاتل عليه"، فنزلت هذه الآية، لتؤكد للمسلمين حقيقة، وهي أن النبيّ (ص)، وإن كان قائداً للمسلمين، ليس له الخلد في هذه الحياة الدنيا، وهذا ما قرّره الآيات الكريمة: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفنّ من مات فهم الخالدون). ولذلك، فإنّ دور النبيّ (ص) هو تبليغ الرسالة، كما حدّثنا الله تعالى بقوله: ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً* وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾، فالله تعالى أرسل رسوله من أجل أن يبلغ الرسالة كاملة غير منقوصة، ويهيئ الظروف الملائمة التي تؤمّن امتداد هذه الرسالة من بعده في المستقبل."

"وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، كان همّه (ص)، في نهاية حياته، أن يركّز الولاية من بعده للشخص القادر على تحمّل عبء هذه الرسالة، وهو بالضرورة شخص لا يملك أحد كفاءته في جميع عناصر القيادة والولاية والإمامة، وهو عليّ (ع)، وأراد الرسول (ص) للأمة أن تلتزم من بعده في مدى الزمن، بالتقليين: الكتاب والعترة، فقد ورد في طبقات ابن سعد، عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ (ص) أنّه قال: "إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما".

كان (ص) يريد للأمة أن ترتبط بهذا الخطّ المعصوم المشتمل على الثقلين؛ الأول: ثقل الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والثاني: ثقل العترة الذين هم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأعطاهم علوم الثقل الأول، وبذلك لا يمكن الفصل بين هذين الثقلين.

"وبعد انتقال الرسول (ص) إلى جوار ربّه، لا يزال الصدى القرآني يتردّد: إنّ الرسول إذا مات أو قُتل فإنّ الرسالة لا تموت، بل تمتدّ خطوطها العريضة ما امتدت الحياة في الناس. وفي ضوء هذا، فإنّ عليكم، بعد غياب الرسول، أن تلتزموا الرسالة وتحملوها وتعتبروها أمانة في أعناقكم، يحتملكم الله إياها، لتنفقوها من جيل إلى جيل، ومن مرحلة إلى مرحلة. وبذلك توحى إلينا هذه الآية، أن نهتمّ بانتماء أولادنا وأهلنا إلى الإسلام أكثر من اهتمامنا بحياتهم الماديّة فيما يريدون أن يحققوه من حاجاتهم في الحياة، لأنّ الإسلام هو رسالة الله،

ظبية خميس التي كشفت فساد جامعة الدول العربية

الكاتب: محمد علي فقيه

تبدأ ظبية خميس برواية سنوات المنفى في كتابها "منفى جامعة الدول العربية" (دار نجيب رياض الريس للنشر في بيروت)، التي سردت فيه تجربتها الدبلوماسية الأليمة التي عاشتها في أروقة الجامعة العربية لمدة 18 عاماً، عبر 18 فصلاً. انطلقت بسردها انطلاقاً من بلدها دولة الإمارات فقد غضبت عليها السلطات هناك نتيجة مقال "مقبرة النخيل" نشرته في مجلة "المجلة". وتم اعتقالها في العام 1987، بعد مراهمة منزلها من قبل مجموعة مسلحة يرتدون الدشاديش ومعهم امرأة شرطية، واقتلدها إلى مقر المخابرات والأمن الوطني في أبو ظبي، من دون أي تهمة أو تحقيق. لم تكن هناك محاكمة ولا تهمة بل كان إختطافاً واعتقالاً في غرفة مظلمة يحرسها حارس أفغاني. فكانوا يهدونهم بأنهم سيغتصبها في حال رفضت التعاون. وبعد 5 أشهر من الحجز في غرفة مظلمة تم إطلاق سراحها هي معصوبة العينين.

وبعد نحو عام عملت في تلفزيون أبو ظبي في برامج ثقافية لم ترصد عنها الرقابة فتم فصلها وصودرت كتبها. بعدها عادت ظبية إلى "منفاها الأول" بريطانيا لمتابعة دراساتها العليا في "جامعة إكستر" ثم في "جامعة لندن"، حيث أصدرت هناك كتباً عدة من تأليفها منها: "إنتحار هادئ جداً".

عام 1992 بدأت "منفاها الثاني" في القاهرة للعمل في جامعة الدول العربية كدبلوماسية وسفيرة فيها لمدة 18 عاماً (1992 - 2010) بعد إلحاح شديد من وزارة الخارجية الإماراتية، منعاً لعودتها للحياة في الإمارات.

وتقول عن الجامعة في كتابها: "جامعة الدول العربية منفي لقضايا العرب والقضية الفلسطينية بالتحديد.. منفي لقضايا الشعوب العربية.. ومجمع غير كهنوتي للتواطؤ على اللا عمل.. ومبنى تسترخي فيه الأوراق والمذكرات والبيانات إلى ما شاء الله عز وجل".

وتكمل ظبية سردها الروائي: أتاحت لي تجربة العمل في الجامعة العربية العمل مع موظفين من مختلف أرجاء الوطن العربي، وعرفتني إلى البيروقراطية المصرية إدارياً وكشفت لي عن التركيبة الطبقية وسلوك أبناء الطبقة الحاكمة في مصر الذين كان عدد كبير منهم يعمل في الجامعة".

أول ما صدم ظبية هو كبار الموظفين وصغارهم في الجامعة العربية، وهم بأغلبيتهم من المصريين. و"كانت أغلبية الدفعة من المصريين من أبناء الوزراء في عهد الرئيس حسني مبارك. وكانوا من أبناء المسؤولين المصريين منهم: إيهاب ابن وزير الإعلام المصري السابق صفوت شريف، وسلمى إبنة السفير السابق مصطفى

بوك" استعرضت فيه كتاب "جامعة الدول العربية.. ماذا بقي منها؟" لمؤلفته كوكب نجيب الريس، التي عملت في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لمدة 30 عاماً.

وليس من المبالغة القول بأن مقالها المذكور لا يقل قيمة عن كتابها "منفى جامعة الدول العربية"، وكتاب "جامعة الدول العربية.. ماذا بقي منها؟"، لا بل يشكل مدخلاً لفهم ما يدور في أروقة الجامعة العربية.

وبعد فصلها من وظيفتها (مديرة البعثات والمراكز)، وجهت الشاعرة ظبية خميس رسائل لا تقل قيمة عن مقالها الذي سبب فصلها إلى كل من: رئيس اتحاد الكتاب والأدباء العرب ورئيس اتحاد كتاب مصر محمد السلماوي، ورئيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات حبيب الصايغ طالبت فيها "باتخاذ موقف تجاه ما تعرضت له من تعامل جائر داخل أروقة جامعة الدول العربية".

وتضيف: غير أن الأمر تعدى حدود المعقول إلى تهجم على مكتبي وتبديد لوثائقي ومعلوماتي على يد مدير إدارة أمن الجامعة، وتهجم من مدير إدارة شؤون الأفراد، وغيرهما، في تحرشات متلاحقة، لأفاجأ بصدور قرار فصلي من العمل في 21 حزيران / يونيو 2010، ملحوقاً بوصول نبأ عدد من التهديدات التي تتعلق بشخصي وأملاكي وسلامة وجودي على الأراضي المصرية، حاولت إثرها التوجه إلى أمن الدولة وقسم الشرطة في قصر النيل، بصحبة محام لعمل محضر، وتم رفض وامتناع الجهات الأمنية المذكورة عن أخذ تلك البلاغات وعمل المحاضر الرسمية اللازمة".

وكانت خميس قد كتبت عقب إعلان الإمارات عن اتفاقية السلام مع "إسرائيل"، في آب/ أغسطس الماضي، على صفحتها على "فيسبوك" قائلة: "بعد قرار دولة الإمارات تطبيع علاقته رسمياً مع العدو الصهيوني، سأنتهز الفرصة للتأكيد على رفضي ترشيح روايتي الجديدة التي ستصدر قريباً، للبوكر أو لأي جائزة خليجية أخرى، مع الإشارة إلى أنني لم أشارك في السابق، بأي جائزة غير البوكر.. وإني ككاتبة ومواطنة إماراتية عربية أكره إسرائيل والصهيونية كما كره اليهود هتلر والنازية والإيطاليون موسوليني والفاشية والإسبان فرانكو والديكتاتورية، ولا أرى فرقاً في العنصرية بين الصهيونية والنازية وكلهم ضد الإنسانية".

وأضافت خميس: "فلسطين قضية وانتماء. هي تاريخ وذاكرة ولغة وثقافة، فإذا غيب ذلك غاب الانتماء، ويمكن للإنسان أن يتماثل تماماً مع عدوه من دون حروب لأنه سيحارب للعدو حربه ضد نفسه".

الإجراء الذي مارسه سلطات الإمارات مع ظبية خميس، يطرح أسئلة "الأديب والمثقف العربي" من جديد. ويؤكد قوة الأدب ومدى تأثيره على السلطة مهما كانت تملك من عدة وعديد ومال، فرغم التدخل الإماراتي في اليمن وليبيا، إلا أن الطريقة التي اتبعتها سلطات الإمارات مع ظبية خميس تؤكد بأن "الثقافة قرين السلطة".

الفي، ورائيا إبنة وزير الداخلية السابق حبيب العادلي، وطارق منير ثابت ابن شقيق سوزان مبارك، وعصام شقيق الرئيس حسني مبارك، وأشرف ابن وزير خارجية مصر الأسبق محمود رياض.. وغيرهم.

وتعطي ظبية الروائية قبل الدبلوماسية صورة فنية عن حالتها كموظفة: "صرت وديعة إمارتية مجمدة داخل مبنى جامعة الدول العربية، تخلي دولتي ذمتها عن إيجاد عمل لي في بلدي وتضمن وجودي في مكان تشل فيه حركتي وتعبيري وأرائي ومشاركتي في الحراك الثقافي والسياسي في دولتي".

وتصف تجربتها بقولها: "كانت سنوات ثقيلة تلك التي مرت على روحي وعقلي وجسدي داخل الجامعة العربية، وقد عزز كل ذلك رؤيتي القديمة إلى استحالة علاقة العمل بين السلطة السياسية والمثقف والكاتب العربي. هذه العلاقة الشائكة حيث تكرر تورطي في صراعات لم أخترها بيني وبين السياسي وصاحب السلطة لمجرد رأي أو مقال أو دعوة إلى الإصلاح".

ويضم كتاب "منفى جامعة الدول العربية" أسماء ووثائق وأحداث مفصلة بأسماء المشاركين فيها وتاريخها، وتطرقت لقضايا شديدة الحساسية منها تمصير الجامعة إدارياً وسياسياً، وتقييد الموظفين النشطين، والفساد والكفاءات.

ومن المفارقات أن معركتها الشهيرة مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى في العام 2010 كان بسبب مقال أيضاً، حيث قرر عمرو موسى فصلها من وظيفتها (موظفة دبلوماسية)، على خلفية قيامها في أواخر عام 2009 بكتابة مقال على صفحتها في "الفيس



كلمة أخيرة

العقل ضرورة لنماء البشرية

من الذي يسعى لتفريق هذا العالم وخلق العداوات بين شعوبه ودوله؟ انه الجشع والطمع المهيمنين على عقول المنتفعين والتجار الذين يرون حياتهم في موت الآخرين، وقوتهم في تفرق غيرهم. بينما تؤكد النظرة الاسلامية ضرورة تكامل المجتمع البشري وتساويه امام القوانين الالهية (السنن الكونية). هذه الحقائق ما تزال غائبة عن الكثيرين خصوصا الساعين لتمزيق العالم والتمييز بين مكوناته. لماذا لا يسمح بارتفاع صوت الدين عاليا وطرحة كقوة جامعة للبشر وليس سببا لتفريق اهله؟ مطلوب من اهل الدين ان يعرضوا رسالة الله بروح عصرية تؤكد ارادة الالهية الهادفة لتوحيد البشر وليس تفريقهم ضمن رسالة سماوية واحدة اسمها الاسلام بمعناه اللغوي وليس الاصطلاحي: ان الدين عند الله الاسلام، اي الاستسلام المطلق لله سبحانه والتمرد على المتألهين ومن وضعوا انفسهم اصناما بشرية تعبد من دون الله سبحانه وتعالى.

ولتحقيق ذلك فمن الضرورة ترويج دور العقل والعلم في التقريب بين البشر، واستيعاب ان الجهل والضلال والاخلاق الفاسدة كلها اسباب لتعاسة البشرية وتفرقها. اذا تم استيعاب الوباء من هذه الزاوية فيسكون بداية لوحدة انسانية حقيقية تتجاوز الحدود المصطنعة التي فرضها بعض البشر على الاغلبية الساحقة من سكان هذا الكوكب. فعلى مدى التاريخ دعا المصلحون للوحدة ورفعوا شعارات لاتباعهم تشجع على التقارب والتضامن، بينما سعى الزعماء السياسيون "الكبار" لتفريق العالم عبر السياسات الانعزالية والاستكبارية او الحروب. وأكد القرآن الكريم على وحدة الانسانية والرسالة السماوية اليها: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾. المصلحون يرون في الوحدة طريقا لتحقيق الإصلاح، بينما الطغاة يؤسسون بقاءهم في الحكم على تفرق المحكومين وعدم اتفاقهم على مشروع تغيير واحد. وقد شاعت مقولة "فرق تسد"، التي تؤكد ان التحكم والسيطرة لا تتحقق الا باضعاف الطرف الآخر.

ما اكثر الحقائق التي تؤكد وحدة الخالق والخلق ضمن المشروع الإلهي الهادف لتحقيق الامن في المملكة الالهية المترامية الاطراف. فالتجانس الذي يميز هذا الكون يؤكد وحدة الخالق سبحانه، هذا الخالق الذي بعث انبياءه ورسله ليكون الناس على هدى ويبعدهم عن الضلال. والهدى له اتجاه واحد يشير الى الله سبحانه، وما عداه زيف وضلال. فهو الذي يأمر الانسان باستخدام عقله كوسيلة كاشفة عن الحق والحقيقة، ومدلة على الخير، ونهاية عن الشر. العقل ضرورة لتحقيق وحدة الجنس البشري ودفعه لمواجهة قوى التمزيق والتفكك والانحراف. هذا العقل جعله الله مائزا بين الحق والباطل، بين الاستقامة والضلال، بين العدل والظلم، ولكن طغاة البشر يرون فيه تهديدا لنفوذهم، ذلك النفوذ الذي لا يستمر الا بتجهيل الناس وتضليلهم وحرفهم عن المسار المستقيم. العقل ضرورة لاعادة الانسانية الى مسارها الذي يحقق لها الرخاء والامن والاستقرار والنماء في ظل وحدة انسانية قادرة على التصدي لما يواجهها من صعوبات وتحديات.

ذكرى الأربعين: الثورة وصوتها الهادر

د. سعيد الشهابي

وعرفت عنوان البطولة والفدا نحو الحسين مزمجرا ومزغردا ستكون للزحف الطويل المرشدا والكل صك مع الحسين الموعدا لن تبلغوا بسوى الدماء السوداء بل ان في تلك الشهادة مولدا ما دام حرا ثائرا متمردا يحمي به الايمان لن يترددا صبغت دماء فاستحالت عسجدا غمر الحياة محبة وتوددا لله من ابكى الاحبة والعدى رمز الفتوة يا شهيدا أوحدا كل المواقف طائعا متعبدا طوبى له، لقي الاله موخدا كنا هناك لكي نكون له الفدا بالحق قد صنع الحياة وجددا

من فوق شاهقة الرماح ترددنا وغدا بأدغال الطفوف مؤسدا لله من قرأ الكتاب منجدا بدم الحسين السبط أصبح مسجدا والكل من طيب الخصال تجردا فازداد خسرانا وذكرا أسودا بنس المصير، سيستخف به الردى ويسود حكم الجاهلية ملحدا سكتوا على ضيم، ألا يكفي الصدى؟

فغدا أسير المغريات مقيدا نحو العراق فراعنا طول المدى وضمير انسان لتبقى سيدي او تسلم الطاغى زمامك والعدى يغتال شعبا، او تمد له يدا لن تستباح ولن تعيش مشردا أحرار بالنصر المؤزر موعدا

في الاربعين شممت رائحة الندى أمعنث في الدرب الطويل ميما وعلى طريقي قد غرست فسانلا ومعى مشى الاحرار نحو امامهم من نحره المنحور صرح قائلا ما مات من قطع الطغاة وريده المرء يحيا عزة وكرامة هذا الحسين وفي يديه مهتد في أفقه أمل الحياة وحمره عنوان ثورته العطاء ونوره حتى هوى للارض وهو مقاتل ها نحن في محرابك القدسي يا وقف الزمان مؤبنا من كان في لم يخش طاغية، ولم يعبا به اليوم نفتقد الحسين وليتنا لا لم يمت بطل الطفوف فانه

معه الكبار الثائرون وصوتهم ما ان بكته المرهفات مجدلا حتى تلى القرآن ملء لسانه يا زينبا ضمي الثرى فتراثه هذا يزيد وقد تمادى جمعه اضحى لمعراج الرسالة خائنا أضحى وليا للعدو وحزبه اليوم يحكمنا الطغاة بجرمهم هزموا ورب الراقصات وليتهم

مات الذي فقد الحياة ضميره سارت معى في الدرب أسراب المها عش يومك الجارى بمهجة ضيغم اياك ان تبغى الحياة ذليلة لا تبتسم يوما لطاغ مجرم أنى ذهبت فانت خير مجاهد سيؤول امرك للخلود فان لل

